مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص ٦٢٢ -٦٥٢، (ربيع ثاني ١٤٤١هـ، ديسمبر ٢٠١٩م)

معوقات استخدام منهجية البحث النوعي لدى طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومقترحات التحسين

د. شمس سعد محمد الخويطر
استاذ مساعد بقسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن المعوقات الذاتية، والمعوقات التعليمية، والمعوقات التنظيمية والإدارية المؤثرة في توجه طالبات الدراسات العليا نحو استخدام منهجية البحوث النوعية في الأقسام التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والتوصل إلى مقترحات تسهم في تحسين استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظرهن. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي(المسحي)، وعلى الاستبانة كأداة بحثية، وطُبقت الدراسة على جميع طالبات الدراسات العليا التربوية في برنامج الدكتوراه، وعددهن (١٥٦) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى موافقة طالبات الدراسات العليا ببرنامج الدكتوراه في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على وجود مجموعة من المعوقات الذاتية، والتعليمية والإدارية والتنظيمية التي تؤثر بدرجة عالية على توجهن نحو استخدام الأبحاث النوعية، ومن أهم تلك المعوقات؛ تعود الطالبات في حقل التربية على إجراء البحوث الكمية، ونقص التدريب على إجراء البحث النوعي أثناء الدراسة (الجانب التطبيقي)، وقلة الدورات وورش العمل التي تقدم لإتقان مهارات التعامل مع البحوث النوعية. كما توصلت الدراسة إلى موافقة أفراد مجتمع الدراسة بدرجة عالية، على جميع مقترحات التحسين الواردة في أداة الدراسة والتي تسهم في تحسين استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية، ومن أهمها؛ دعم ونشر وتطبيق البحوث النوعية التي تتسم بالإبداع والتطوير، وبناء معايير واضحة ومحددة للحكم على الأبحاث النوعية.

الكلمات المفتاحية: الأقسام التربوية، البحث النوعي، الدراسات العليا، المعوقات.

The constraints of using qualitative researches by the postgraduate students in the departments of Education at Imam Mohammed Bin Saud University and the suggestions to improvement

Dr. Shams Saad Mohammed Alkhowaiterd
Assistant Professor, Department of educational principles, Faculty of Social Sciences
Imam Muhammad bin Saud Islamic University-Riyadh

Abstract: The study aimed to identify the personal, academic, administrative and organizational constraints that resulted in lack of using the qualitative researches in the departments of education at Imam Mohammed Bin Saud University and to come up with appropriate suggestions that would enhance using this type of researches (from the student's viewpoint The study was conducted based on the descriptive approach and used the questionnaire as a research tool .The study enrolled all PhD postgraduate students; 156 female students from the departments of education.The study concluded that PhD students have agreed that there are several personal, academic, administrative and organizational constraints that act against their attitude toward choosing the qualitative researches .The most important factors are: Using, mainly, the quantitative researches and the lack of training in conducting qualitative researches (the practical aspect) during the college years in the field of education. In addition, the lack of the workshops that would help to make them qualified and skillful in dealing with qualitative researches .The study has also concluded that the members of the study population are agreeable on the measures suggested to enhance using the qualitative research approach (from the postgrad student's viewpoint) which include: supporting, publishing and applying the qualitative researches that are well-done and also putting clear and specific standards on how to critique the qualitative researches.

key words :Constraints, Departments of Education, postgraduate studies, Qualitative Researches.

مقدمة

يعد البحث العلمي ركيزة اساسية يُعتمد عليها في تطور ونمو المجتمعات الإنسانية، والعامل الكبير في تحقيق تنميتها الشاملة في كافة المستويات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وله دور بارز في تقدم المعرفة الإنسانية.

ومن أهم مجالات البحث العلمي (البحث التربوي) الذي يساهم في رسم السياسة التربوية، ويوفر المعلومات والبيانات اللازمة لصنع القرار التربوي بطريقة رشيدة، ويمهد لعمليات التغيير والتجديد التربوي، وإثراء المعرفة فهو يعد أحد الأدوات الهامة التي لا غنى عنها لمواجهة المطالب المتعددة لمنظومة التعليم (الدهشان، ٢٠١٤م، ص٤٤).

ويعد البحث التربوي نشاط إنساني معقد، وتتمثل احدى الدلالات على تعقيده في عدم وجود اسلوب واحد محدد لإجرائه يتفق عليه كل المشتغلين بالبحث العلمي، وإنما له منهجيات متنوعة، وتصنفها غالبية الأدبيات البحثية في التربية إلى ثلاثة مناهج رئيسية، هي منهجية البحث الكمي، ومنهجية البحث النوعي، ومنهجية البحث المختلط (الكمي والنوعي) (في الحنو(أ)، ٢٠١٦م، ص٤٦). ونتائج البحث العلمي التربوي مرهونة بالمنهج المستخدم فيه، إذ لا يمكن أن يُعتد بنتائج بحث مالم يكن المنهج المتبع فيه سليماً، فمناهج البحث العلمي بمثابة الموجه والمرشد للخطوات التي يقوم عليها الباحث (الجدي، ٢٠١٤هـ، ص٢٧)، وهي الأساس المعياري الذي يبنى عليه الحكم على مخرجات البحث العلمي وتطبيقاته (السلطان، ٢٠٠٨م، ص١٠٢).

وعلى الرغم من أهمية مناهج البحث الكمي في البحوث الاجتماعية في اعتمادها على التحليلات الكمية والبيانات الإحصائية للوصول إلى تفسيرات يمكن تعميمها في فهم الظواهر الإنسانية إلا أن هذه المناهج الكمية تتخذ من منهج العلوم الطبيعية المنهج الأوحد عند البحث في الظواهر الإنسانية دون الأخذ في الاعتبار الخصوصية الفريدة لتلك الظواهر وعلاقة الباحث بها. ومن هنا يأتي المنهج النوعي بخصائص تأخذ بعين الاعتبار طبيعة الظواهر الإنسانية التي تتصف بالتغير المستمر والواقع متعدد الجوانب، والسببية الدائرية لتعطي للباحث الاجتماعي آفاقاً جديدة تمكنه من التفاعل مع الظاهرة الإنسانية وصولاً لفهم الواقع الاجتماعي المرتبط بها (القرني، ٢٠٠٨م، ص٦٦).

ومع أهمية البحث النوعي إلا أن بعض الباحثين كما تشير زهراء الزيرة (١٩٩٦، ص٥٣) يواجه صعوبة في تقبل واستيعاب تصاميم البحث النوعي وذلك لأنها كما يرى تبتعد عن مفاهيم ومنهج البحث العلمي، حيث ارتبط البحث العلمي لدى كثير من الباحثين بشكل عميق بمنهجيات البحث الكمي وبالطرق الإحصائية في ذلك، كما أن بعض الباحثين قد يجد صعوبة في استخدام البحث النوعي لأنه ينطوي على إعادة تعريف دور الباحث، وعلاقته بذاته كباحث، وبالمشاركين داخل الحقل، ومنزلة البيانات، ومنزلة التفسير، والتحليل.

مشكلة الدراسة

يعيش البحث التربوي في وطننا العربي كما يذكر وهبة (١٩٩٨م) أزمة تكاد تفقده دوره ووظيفته، وتتجلى هذه الأزمة من وجهة نظر العديد من المشتغلين بالعلم التربوي في نموذج المنهج العلمي السائد في البحوث التربوية، والبعض الآخر يرجعها إلى أزمة في التفكير الايديولوجي الحاكم للبحث التربوي ,ويرى فريق ثالث أنها أزمة في المنهج والتفكير معا، ويؤكد فريق رابع على أن الأزمة متجلية وبشكل واضح في طغيان المدخل الكمي على المدخل النوعي للبحث التربوي.

وقد اشار الدهشان (٢٠١٤م، ص٥٠) إلى أن من المشكلات التي تواجه البحث التربوي التركيز في معظم البحوث التربوية على البحوث الكمية، وغياب البحوث النوعية، وهذه البحوث الكمية قد عجزت عن فهم وتفسير بعض مفاهيم وقضايا الفكر التربوي ومشكلاته، لعدم مناسبتها لدراسة الظواهر التربوية المعقدة.

ويلاحظ المتابع لحركة البحث العلمي في العالم العربي سيطرة البحوث الكمية الاحصائية على بحوث طلاب الدراسات العليا في العلوم الإنسانية (بدران٢٠٠٥م؛ زيتون ٢٠٠٦م؛ العبدالكريم؛ ٢٠٠٧م)، وقلة الدراسات التي تستخدم البحث النوعي في العالم العربي كما يذكر السلطان (٢٠٠٨م، ٩٥)، والحنو(٢٠١٦م(أ)، ص٤٩)، ومشرف(٢٠١٦، ص٤)، وسكران(٢٠١٠م، ص١٥)، ويؤكد ذلك كثير من الدراسات التي أُجريت على البحث التربوي في الدول العربية، والتي تم حصر بعضها على سبيل المثال، ومنها؛ دراسة عطاري(٢٠٠٤ م، ص١٨٠) التي خلصت إلى أن المنهج الوصفي وأدوات البحث الكمي هي السائدة في البحوث التربوية التي تم إجازتها على مستوى برامج الماجستير والدكتوراه التي تتناول التعليم في سلطنة عمان في الفترة ١٩٧٠ – ٢٠٠٢م، والتي استخدمت في ثلثي الرسائل. ودراسة العياصرة ومصطفى (٢٠٠٩م، ص٣٩٥) والتي هدفت إلى الكشف عن اتجاهات البحث التربوي في برنامج ماجستير مناهج التربية الإسلامية، وطرائق تدريسها في كلية التربية، بجامعة السلطان قابوس، منذ عام١٩٩٥م وحتى عام ٢٠٠٨م، وتوصلت إلى أن المنهج الوصفي جاء في مقدمة مناهج البحث المستخدمة، وأن معظم المعالجات الإحصائية ذات أسلوب وصفي، و كانت الاستبانات والاختبارات أكثر الأدوات استخداماً لجمع البيانات. كما توصلت دراسة هاشم (٢٠١٣م، ص٥٠٧) إلى تسيد المنهج الوصفي في رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال أصول التربية بكلية البنات بجامعة عين شمس منذ عام ٢٠٠٠م وحتى عام ٢٠١٣م، وكذلك الاعتماد بنسبة كبيرة على أدواته الكمية، أما المنهج الأثنوجرافي فوظف في الرسائل بنسبة ضعيفة ايضا ٧,٢٢٪. وكشفت دراسة الحنو (٢٠١٦م(ب)، ص ص٤٩-٥٠) التي استهدفت التعرف على مدى استخدام منهجية البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة من خلال تحليل (٣٤٨) بحثاً نشرت في عشر مجلات عربية علمية محكمة في الفترة من

(٢٠٠٥م إلى ٢٠١٤م) إلى استخدام منهجية البحث النوعي في ثلاثة دراسات فقط بنسبة بلغت (٠,٨٦٪)، في حين استخدمت منهجية البحث الكمي في(٣٢٢)دراسة بنسبة ٩٢,٥٢٪.

وفي المملكة العربية السعودية توصلت دراسة النوح(٢٠١٢ م، ص٢٩١) إلى أن أكثر مناهج البحث تطبيقاً في الرسائل الجامعية التي تمت اجازتها في أصول التربية في الجامعات السعودية خلال الفترة(١٤١١-١٤٣٣هـ) هو المنهج المسحي، ثم الوثائقي بنسبة، ثم التاريخي، وآخرها التجريبي. كما توصلت دراسة مجدى السبيعي (٢٠١٢م) إلى أن غالبية الرسائل في رسائل الماجستير والدكتوراه في أصول التربية بجامعة الملك سعود استخدمت المنهج الوصفي بنسبة٩٢,٥٪، واعتمدت الغالبية على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات بنسبة٨٧,٣٪. كما كشفت دراسة اللحيدان (٢٠٠٧م، ص و) أن المنهج الوصفي التحليلي كان أكثر المناهج في الأبحاث ذات العلاقة بمجال أصول التربية المنشورة بمجلة جامعة الملك سعود، وبنسبة ٨٠,٧٪.

وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية توصلت دراسة (المديهيم، ٢٠١٢م، ص ج) إلى أن غالبية رسائل الماجستير والدكتور اهالتي أُجيزت في قسم الإدارة والتخطيط التربوي منذ عام ١٤٢٠هـ حتىنهايةالفصلالأولمنالعاماالجامعي١٤٣٢/ ١٤٣٣هـ اعتمدت على المنهج الوصفي حيث بلغ عدد الدراسات التي اعتمدت على ذلك المنهج ١٦٠ دراسة تمثل ما نسبته ٧.٩٤.كما أسفرت دراسة البشري (٢٠١٦م، ص ٤٠٢) إلى شيوع استخدام المنهج الوصفي في بحوث الماجستير والدكتوراه في قسم المناهج وطرق التدريس خلال الفترة من (١٤٠٨هـ- ١٤٣٤)، وقلة استخدام المنهج التجريبي، وغياب تام للمنهج التاريخي. كما قامت الباحثة باستطلاع عينة عشوائية من رسائل الماجستير والدكتوراه في أصول التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بلغت (٤٥) بحث ورسالة، ولوحظ اعتمادها جميعها على المنهج الوصفي بأدواته الكمية باستثناء دراسة ريم العتيبي (١٤٣٨هـ)، بعنوان: دور المدرسة في مركز رعاية الفتيات في تهذيب السلوك الأخلاقي لطالباتها: دراسة حالة. والتي طبقت فيها الباحثة المنهج النوعي. إن كل تلك الدراسات تؤكد قلة استخدام منهجية البحث النوعي في الأبحاث التربوية، وعزوف الباحثين عن تطبيقه.

وقد أوصت الكثير من الدراسات كدراسة عطارى (٢٠٠٤م، ص١٨٨)، والقرني (٢٠٠٨م، ص ص٨٥-٨٦)، والسلطان(٢٠٠٨م، ص١٣٨)، والعياصرة ومصطفى(٢٠٠٩م، ص٣٩٧)، والجدي(٢٠١٤م، ص ٣٥) على تشجيع الباحثين على استخدام المنهج النوعي، وإحداث التوازن بين مناهج البحث الكمي والنوعي عند صياغة الخطط والبرامج الدراسية، وإلى دعوة مراكز البحوث التربوية وكليات التربية إلى تشجيع الباحثين من طلبة الدراسات العليا نحو التوسع وتطبيق المناهج النوعية، وعقد دورات تدريبية لهم لاكتساب مهارات إجراء البحوث النوعية في المجالات الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

وقد لاحظت الباحثة من خلال زيارة بعض المكتبات الجامعية والخاصة قلة الكتب والإصدارات التي تتناول مناهج البحث النوعي وتدرسه دراسة مفصله كنظيره المنهج الكمي، إضافة إلى أن بعض الجامعات السعودية تقتصر مفردات مقرراتها ذات العلاقة بمناهج البحث على المنهج الإحصائي الكمي*، وحتى إن تعرضت للمنهج النوعي فيكون بالتعريف به بطريقة سطحية غير مفصلة بحيث لا تساعد طلبة الدراسات العليا على الإلمام الكافي بمهارات البحث النوعي واكتساب المهارات اللازمة لاستخدامه. ويؤكد لعياضي(٢٠١٣م، ص١٤٧٠) ومشرف (٢٠١٦، ص١) أن تدريس البحث النوعي في الجامعات العربية محدود، وإن لم يكن منعدماً، وقد يعود ذلك إلى ضعف الاهتمام به، بوصفه أحد المناهج البحثية سواء من ناحية عرضه نظرياً أو تطبيقيه ميدانياً.

إن قلة استخدام الباحثين في التربية يؤكد وجود عدد من المعوقات والعوامل قد تقف عائقاً أمام الباحثين الذين يرغبون في إجراء البحوث النوعية، وفي ضوء ما سبق تتأكد الحاجة إلى إجراء دراسة للكشف عن المعوقات التي تحد من استخدام منهجية البحث النوعي لدى طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والتعرف على المقترحات التي يمكن أن تسهم في تحسين ذلك من وجهة نظرهن.

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المعوقات الذاتية المؤثرة في توجه طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظرهن؟
٢. ما المعوقات التعليمية التي تحد من استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية؟
٣. ما المعوقات التنظيمية والإدارية المؤثرة في توجه طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية نحو استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظرهن؟
٤. ما المقترحات التي تسهم في تحسين استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية؟

---

*على سبيل المثال قامت الباحثة بمراجعة مفردات المقررات الخاصة بمناهج البحث في برامج الدراسات العليا(الماجستير والدكتوراه)في الأقسام التربوية(أصول التربية- المناهج وطرق التدريس- الإدارة والتخطيط التربوي)بالجامعة وفق وثائق توصيف المقررات، وتوصلت إلى ما يلي:

- لا يوجد في برامج الماجستير وفقاً لتواصيف المقررات الخاصة بمناهج البحث، وهي مناهج بحث(ترب٦١٢)، وحلقة بحث (اصت ٧٤٤- سلا٧٤٤- دات٧٤٥- نمج٧٤٤) أي وحدة دراسية تتناول البحث النوعي لا تصريحاً ولا تلميحاً.
- قلة عدد الوحدات التي تستهدف تنمية المهارات البحثية في برنامج الدكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي، والمناهج وطرق التدريس والتربية الإسلامية، فعلى سبيل المثال تقدر عدد الساعات المخصصة لتدريس موضوعات بالبحث النوعي في مقرر (مناهج بحث تربوي متقدم: ترب ٨١٢) ست ساعات فقط، وهو مقرر عام لجميع البرامج في الاقسام التربوية.
- ينفرد قسم أصول التربية بمقرر كامل عن البحث النوعي باسم (المنهج النوعي)، والذي يُدرس في المستوى الثاني في خطة البرنامج بواقع ٣٦ ساعة.

ويتضح من ذلك قلة عدد الوحدات والمواد الدراسية التي تعنى بتنمية المهارات البحثية لدى الطالبات.

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يأتي:

١. التعرف على المعوقات الذاتية المؤثرة في ضعف استخدام منهجية البحث النوعي لدى طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهن.
٢. معرفة المعوقات التعليمية التي تحد من استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية.
٣. الكشف عن المعوقات التنظيمية والإدارية المؤثرة في توجه طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية لاستخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظرهن؟
٤. التوصل إلى مجموعة من المقترحات التي تسهم في تحسين استخدام منهجية البحث النوعي والتغلب على المعوقات من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة النظرية في الآتي:

١. أهمية الموضوع الذي تناقشه، إذ تعد مناهج البحث الأساس المعياري الذي يبنى عليه الحكم على مخرجات البحث العلمي وتطبيقاته (السلطان، ٢٠٠٨م، ص١٠٢)، بالإضافة إلى أهمية البحث النوعي إذ تنامى في العقدين الماضيين كما يذكر القرني(٢٠٠٨م، ص ٦٥) الاهتمام بأساليب البحث النوعي في مجال البحوث الاجتماعية في دول العالم؛ نتيجة لطبيعة الظواهر الاجتماعية التي تتصف بالفردية والتغير المستمر، بالإضافة إلى العلاقة المتميزة التي تربط الباحث وموضوع البحث والدراسة.
٢. تعد الدراسة – حسب علم الباحثة- من اولى الدراسات التي تحاول الكشف عن معوقات استخدام منهجية البحث النوعي في العلوم التربوية في الجامعات السعودية من خلال وجهة نظر طالبات الدراسات العليا.
٣. وتبرز الأهمية التطبيقية فيما يلي:
٤. تأمل الباحثة أن يستفيد صناع القرار في عمادة الدراسات العليا بالجامعة وفي كليات وأقسام التربية والمهتمين بالبحث التربوي من نتائج هذه الدراسة، مما يمكنهم من تكوين رؤية واضحة حول هذا الموضوع تساعدهم في تعديل ما يرونه مناسباً، وإصدار القرارات التي من شأنها التغلب على معوقات استخدام منهجية البحث النوعي.
٥. محاولة تحسين دور الجامعات في تنمية المهارات البحثية (النوعية)، واقتراح آليات وحلول قد تسهم في معالجة الضعف، إذ أن الكشف عن المعوقات المؤثرة في ضعف الإقبال على البحوث النوعية، واقتراح حلول لها يعد أمر مهماً في معالجة هذه المشكلة التي تواجه ميدان التربية.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على تحديد معوقات استخدام منهجية البحث النوعي التي تواجه طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية، في الأبعاد الآتية المعوقات الذاتية –المعوقات التعليمية–المعوقات التنظيمية والإدارية، واقتراح الحلول المناسبة لمعالجتها من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا.

الحدود المكانية: طُبقت أداة الدراسة على كافة الأقسام التربوية بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي أصول التربية، والإدارة والتخطيط التربوي، المناهج وطرق التدريس، وقد تم استثناء قسم التربية الخاصة لعدم وجود برامج دراسات عليا في القسم.

الحدود البشرية: طُبقت أداة الدراسة على جميع طالبات الدراسات العليا المنتظمات في مرحلة دراسة المقررات ببرامج الدكتوراه في الأقسام التربوية، وتم الاقتصار على طالبات الدراسات العليا في برامج الدكتوراه فقط؛ لأنه وبمراجعة الباحثة للخطط الدراسية للأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبعد الاطلاع على تواصيف المقررات المرتبطة بمناهج البحث، وجدت أن برامج الماجستير في الأقسام التربوية بالجامعة لم تتطرق للبحث النوعي لا تصريحا ولا تلميحاً، مما يعني أن الطالبات في برنامج الماجستير قد لا يكون لديهن خليفة علمية عن مفهوم البحث النوعي وتطبيقاته، وهو مما سينعكس سلباً على إجابتهن على أداة البحث.

الحدود الزمانية: طبقت أداة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ

مصطلحات الدراسة

المعوقات ورد في المعجم الوسيط " عاقه عَن الشَّيْء عوقاً مَنعه مِنْهُ وشغله عَنهُ فَهُوَ عائق" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م، ص٦٣٧)، وفي الصحاح (١٩٨٢م، ص ١٥٣٤) " عاقَهُ من كذا يَعوقُهُ عَوْقاً؛ واعْتاقَهُ، أي حبسه وصرفه عنه...والتَعَوُّقُ التثبُّطُ. والتَعْويقُ التثبيطُ". وجاء في معجم تاج العروس" العَوْقُ الحَبْسُ والصَّرْفُ، يُقال عاقَه عن كذا يَعوقُه إذا حبَسَه وصرَفَه"(الزبيدي، ١٩٩٠هـ، ص٢٢٤).

وفي الاصطلاح تشير المعوقات إلى الصعوبات أو العراقيل التي تعترض العمل، وتحول دون تحقيق الهدف وتعيق تقدمه (بدوي، ٢٠٠٠م، ص١٠٦)، ويعرفها الصانع (٢٠٠٤م، ص١٠٩) بأنها" المشكلات التي تحد من تنفيذ الباحث للأبحاث العلمية المختلفة".

ويُقصد بالمعوقات في هذه الدراسة الصعوبات الذاتية (الشخصية)، والتعليمية، والإدارية والتنظيمية التي تؤثر في توجه طالبات الدراسات العليا نحو استخدام منهجية البحث النوعي في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

البحوث النوعية

تُعرف بأنها" الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجراؤها في السياق أو الموقف الطبيعي، حيث الباحث يقوم بجمع البيانات، أو الكلمات أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركين، وتصف العملية بلغة مقنعة ومعبرة"(الهاشمي، ٢٠٠٥م، ص٨)

وتُعرف إجرائياً بأنها البحوث التي تعتمد على دراسة الظاهرة الإنسانية وفهمها فهماً عميقاً في سياقها الطبيعي دون الاعتماد على المعطيات العددية أو الإحصائية، والتي تتم من خلال معايشة الباحث الفعلية.

الإطار المفهومي

مفهوم البحث النوعي

ينظر بعض الباحثين إلى البحث النوعي من منطلق كونه يستخدم الكلمات والصور وليس الأرقام للتعبير عن بيانات البحث، ومن هنا عرّفه بعضهم بأنه "البحث الذي يعتمد على وصف الظواهر أو الأحداث أو الأشخاص دون اللجوء إلى الاستخدامات الإحصائية" (جبر، ٢٠٠٥م، ص٥٧). ورغم أن استخدام الأرقام في البحوث النوعية قليلٌ نسبة إلى استخدامها في البحوث الكمية، إلا أن ذلك لا يمكن أن يعبر لوحده عن مفهوم البحث النوعي.

ويُذهب حجر (٢٠٠٣م، ص١٣٦) إلى أن البحث النوعي "محاولة الحصول على الفهم المتعمق للمعاني والتعريفات التي يقدمها المبحوثون لموقف ما عند سؤالهم حوله بدلاً عن القياس الكمي لمميزات سلوكياتهم تجاه ذلك الموقف". كما يشير قنديلجي(٢٠٠٧م، ص٤٥) إلى أن البحوث النوعية هي نوع من البحوث التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث، ويتوجه الباحث في هذا النوع من البحوث عادة نحو عينة مقصودة في جمع البيانات، لتحقيق أهداف البحث، من خلال أدوات غير مقننة، ويكون دور الباحث فيها دوراً اجتماعياً متفاعلاً .

وبناء على ذلك فالبحث النوعي يقوم على مفاهيم ثلاثة هي الفهم، والمعنى، والتعبير. فالفهم هو الخاصية الأساسية له باعتباره هو السبيل لإدراك الانفعالات والحوادث المختلفة، أما المعنى فيقصد به أن العالم الإنساني مليء بالمعاني المتنوعة، فوراء كل شخصية أو ممارسة أو أعمال تكمن أفكار وقيم ومشاعر تكسب السلوك الإنساني معناه، والتعبير هو المظاهر التي يدرسها الفهم، وقد يحدث التعبير في صورة انفعال أو عمل أو إشارة يتم فهمها (طباجة، ٢٠٠٧م، ص ص ٤٩-٥٠).

والمتتبع لهذه التعريفات يجد أنها رغم تنوعها لا تضاد بينها لأن كل منها قد ركز في وصفه للبحث النوعي على جانب منه.

وقد تعددت مسميات البحث النوعي، منها البحث النوعي، لأنه يركز على الأهمية النوعية للبيانات أكثر من تركيزه على الأهمية الرقمية الإحصائية، والبحث التفسيري، لأنه لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير، ويسمى أحيانًا بالإثنوجرافي نسبةً إلى أحد أنواعه. ويسمى البحث الطبيعي لأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي (غباري وأبو شندي، ٢٠١٥م، ص٣٣)، ومن ثم فإن السياق الذي تحدث فيها لظاهرة محل البحث يعتبر جزءاً ، وهنا لا يقوم الباحث أية محاولة لإدخال ضوابط تجريبية على الظاهرة محل الدراسة، أو أني تحكم في المتغيرات الخارجية المحيطة بها، ومعنى هذا أن كل جوانب المشكلة محلا لدراسة يتم فحصها ودراستها.

الأسس الفلسفية والمعرفية

تنطلق البحوث النوعية من منظور الفلسفة البنائية الاجتماعية، التي ترى أن هناك حقائق متعددة، وأن الحقيقة في واقع أمرها لها أبعاد متعددة وأن المعاني يمكن فهمها من خلال مستويات متعددة عن طريق السياق الاجتماعي، كما أنها لا ترى الظواهر الاجتماعية والثقافية في حالها المنجز، وفي صيغتها النهائية، بل تراها في طور البناء والتشكل. إذ أن الناس يصنعون واقعهم الاجتماعي انطلاقاً من تفاعلهم بين بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين واقعهم من جهة أخرى. فإدراك هذا الواقع لا يتم بدون وجهات نظر الاشخاص الفاعلين، ولذا لابد من استجلاء تأويلهم لأوضاعهم، وللظواهر الاجتماعية (لعياضي، ٢٠١٣م، ص١٤٧٢). وفي هذا الشأن أشار العبد الكريم(٢٠١٢، ص ١٧) إلى أن الحقيقة في نموذج البنائية الاجتماعية هي "عبارة عن بنى اجتماعية، أي أن كل فرد "يبنى نسخته الخاصة به من الحقيقة عن طريق تفاعله مع مجتمعة وبتأثير من ذلك المجتمع، فالحقائق في النهاية إنما هي بنى اجتماعية". ويفترض البحث النوعي أن للسلوك وجهان أساسيان هما الوجه الخارجي، والوجه الداخلي، وأن ثمة تفاعلاً وتداخلاً بينهما، بحيث أن الكشف عن ارتباطات السلوك الاجتماعي ونتائجه يجب أن يستند إلى منهج قادر على فهم التفاعل بين هذين الوجهين. فأما الوجه الخارجي، فأنه يفترض أن دراسة سلوك الانسان هو في حد ذاته شيء كاف لإنتاج معرفة عن الواقع الاجتماعي والتربوي، أما الوجه الداخلي فأنه يفترض أن الفهم يتحقق فقط عن طريق المشاركة الايجابية في حياة أولئك الذين نقوم بدراستهم، وعن طريق أدوات ومنهجيات أخرى وهكذا، فإن المنظور الداخلي يؤكد أهمية قدرة الانسان على معرفة ذاته، وعلى فهم الآخرين ومعرفتهم، ومن ثم تعريف المواقف التي يعيشها الناس في ضوء كافة العوامل المؤثرة فيها، وبخاصة تلك الجوانب الرمزية التي تكون مسؤولة عن معاني هذا السلوك الانساني ودلالاته (بدران، ٢٠٠٥م، ص١٧).

ويتضح من ذلك أن البحث النوعي ينطلق من فلسفة تصور العالم والظواهر الإنسانية على أنها شديدة التعقيد والترابط، وأن الحقيقة مكونة من أبعاد متعددة من المشاعر والمعاني التي تتأثر بالتفاعل بين السياق البيئي والتفاعلي الذاتي للأشخاص المبحوثين. ولذا يهدف البحث النوعي إلى الفهم المتعمق والكشف عن المعاني الكامنة، وفي

السلوك الإنساني في إطار محيطها الاجتماعي من منظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال معايشة الباحث الفعلية لحياتهم.

خصائص البحث النوعي.

هناك بعض المظاهر التي يتميز بها البحث النوعي سواء في طبيعية النظر للظواهر الإنسانية، أو في الأسلوب المستخدم لجمع البيانات، أو في دور الباحث. وفيما يلي استعراض لبعض خصائص البحث النوعي، كما يلي

- البحث النوعي يركز على الفهم المتعمق للأحداث والظواهر الإنسانية، والنظر بعمق للمعاني التي يتضمنها ما وراء السلوك الإنساني (المبررات والدوافع والغايات)، فهو يهتم بشرح مفصل وعميق للظواهر الإنسانية (الاجتماعية) مما يساعد على فهمها. ويؤكد على ذلك كلاً من قنديجلي (٢٠٠٧م، ص ٤٦)، وحجر (٢٠٠٣م، ص١٣٦)، و أبو علام (٢٠٠٧م، ص ٢٨٦) فالهدف الهام بالنسبة للباحث النوعي هو الحصول على فهم متعمق للاتجاهات والمعتقدات والقيم وأنماط السلوك للمجتمع المدروس من منظور المشاركين أنفسهم، من خلال المعايشة الفعلية للباحث في الحقل. كما أن البحث النوعي لا يبحث في كيفية التحكم في الظاهرة أو قياسها، إنما في فهمها ومعرفة معاني ودلالات السلوك الإنساني، وفهم العمليات التي بواسطتها يُكّون الأفراد معاني لسلوكياتهم في الحياة.

وللبحث النوعي عدة تصاميم، تتمحور هذه التصماميم حول كيفية جمع المعلومات، وتحليلها، وعرضها منها دراسة الحالة، النظرية المجذرة، الأثنوغرافيا (كارسويل، ٢٠١٤م/٢٠١٨م، ص ٣٢٣).

- البحث النوعي بحث كلي شامل، وذلك لأن الباحث في المنهج النوعي يدرس كل ما له علاقة بالظاهرة التي يريد بحثها في وضعها الطبيعي ولا يقوم بأية محاولات لإدخال ضوابط على الظاهرة محل الدراسة، فكل جوانب الظاهرة الإنسانية يتم فحصها ودراستها. وهو ما يذهب إليه (عرابي٢٠٠٧م، ص٨٤) من أن البحث النوعي ينطلق من أولوية الكل على الجزء، والاهتمام بدراسة الظواهر الإنسانية في سياقها الاجتماعي.
- يستهدف البحث النوعي بناء النظريات وتطويرها، وهو ما أكده زيتون (٢٠٠٦م، ص٢٦)، وعرابي (٢٠٠٧م، ص٧٨) حيث أن استخدام البيانات والمعلومات في البحث النوعي يتم بشكل أساسي لبناء وتطوير نظريات تساعد على فهم الظواهر الإنسانية، فهو لا يتحدد بفرضية مسبقاً أو يختبر العلاقات بين المتغيرات التي صيغت قبل البدء بالبحث.
- البحث النوعي فريد وخاص فهو يهدف إلى دراسة الظاهرة الإنسانية في السياق الاجتماعي الذي تحدث فيه، وهذا يتفق مع ما ذكره زيتون (٢٠٠٦م، ص ٢٣٤) من أن النتائج في البحث النوعي نتائج خاصة بموقف معين مما يصعب تعميمها، فالبحث النوعي يؤمن بأن كل ظاهرة إنسانية متفردة بذاتها، لها أسبابها وعواملها

وبيئتها التي تتم فيها

- يعتمد البحث النوعي في تحليله على الطريقة الاستقرائية والاستنباطية في تحليل البيانات، ويشرح كارسويل (٢٠١٤م/٢٠١٨م، ص٣٢٠) ذلك حيث يبدأ الباحث من البيانات التي جمعها أو المشاهدات التي لاحظها ليصل إلى النتائج، فيبدأ الباحث من الجزئيات المتكونة من الملاحظة بالمشاركة والمعايشة للواقع، وصولاً إلى أنماط من التفسير والتحليل، ثم يدعم التفكير الاستقرائي بالتفكير الاستنباطي فيما بعد من خلال النظر في البيانات مرة أخرى للتحقق من وجود أدلة أخرى تدعم كل موضوع، أو أن الأمر يتطلب جمع بيانات إضافية.
- يوصف البحث النوعي بأنه دينامي وعملياتي للسلوك المبحوث وذلك من خلال الدور التفاعلي والاجتماعي للباحث مع المبحوثين، حيث يتطلب البحث النوعي كما يرى أبو علام(٢٠٠٧م، ص٢٨٤) تفاعلاً مستمراً ذا معنى بين الباحثين والمستجيبين، فالمشكلة في البحث النوعي (السلوك المبحوث) تتطور على نحو دينامي حيث يتطلب النوعي تحليلاً مستمراً للبيانات، مما قد يتولد عنها أسئلة جديدة. ويشير عرابي(٢٠٠٧م، ص ٨٣) في هذا الشأن إلى أن البحث النوعي يهتم بالإجراءات (العمليات) وكيفية حدوثها في المواقف قيد الدراسة.
- يتسم البحث النوعي بالمرونة البحثية، إذ أنه لا يفرض قيوداً على الباحث، متمثلة في منطلقات نظرية وافتراضات مبدئية، وأدوات بحثية مقننة (القرني، ٢٠٠٨م، ص٧٢). فالباحث النوعي يستخدم تصميماً ناشئاً خلال عمليته في جمع البيانات. كما أنه قابل لتغيير إجراءاته وخطواته لتتناسب مع الميدان، والمشكلة البحثية، وسياق المشاركين.
- تحليل البيانات ذو طبيعة تفسيرية، حيث يقوم الباحث بتفسير النصوص والأفكار التي توصل إليها من خلال جمع المعلومات.
- تحليل البيانات في البحث النوعي عملية غير خطية لا تسير باتجاه واحد، فهي عملية متزامنة مع جمع المعلومات. حيث تكون إثناء جمع البيانات بالإضافة إلى التحليل الشامل في نهاية جمع بيانات الظاهرة الإنسانية موضع الدراسة، ويؤكد قنديجلي(٢٠٠٧م، ص ٤٨)، وزيتون(٢٠٠٦م، ص٢٨٠)على عدم وجود فاصل زمني بين جمع البيانات وتحليلها في البحوث النوعية، إذ أنهما عمليتان متداخلتان، فتحليل البيانات يبدأ مع بدء عملية جمع البيانات ويستمر معها .

ومن الخصائص التي تختص بها البحوث النوعية أن الباحث يعد الأداة الرئيسية، وهو ليس محصوراً بأداة معينة دون غيرها (الأدوات الفرعية)، إذ يستطيع أن يجمع بين الأدلة الوثائقية والملاحظة غير المقننة والمقابلات الفردية

والجماعية، والمذكرات اليومية والصور، وكل ما يساعد على تفسير السلوك الداخلي والخارجي للظاهرة الإنسانية. ويتضح من ذلك مرونة الأدوات التي يستخدمها البحث النوعي في سبيل جمع المعلومات والوصول إليها.

الدراسات السابقة

تم التوصل إلى مجموعة من الدراسات العلمية التي تناولت موضوع المنهج النوعي بشكل عام، وقد تم الاقتصار على الدراسات التي ركزت على الصعوبات التي تحد من استخدام الباحثين لمنهجيات البحوث النوعية، والتي تعد الأقرب إلى الدراسة الحالية، وتم ترتيبها تنازلياً من الأحدث إلى الأقدم.

حيث قامت شيرين مشرف(٢٠١٦) بدراسة بعنوان رؤية بحثية تجديدية لاستخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي. وهدفت الدراسة إلى التعرف على معالم الرؤية البحثية التجديدية الهادفة التي تتبنى استخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي وفلسفتها وركائزها، وأهم الصعوبات التي تواجه تطبيق منهجية البحث النوعي. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى اهمية استخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي، ووجود مجموعة من الآليات التي تساعد على تحقيق الرؤية البحثية التجديدية منها التوسع في أجراء البحوث والدراسات البينية، وفهم السلوك الانساني والاجتماعي من منظور داخلي، والأخذ بمفهوم العوامل المتعددة في تفسير الظاهرة التربوية، والأخذ بالمدخل المنظومي في إجراء البحوث التربوية، وتوصلت إلى ووجود مجموعة من المعوقات التي قد تؤثر على تنفيذ الرؤية البحثية منها احتياج الباحث النوعي إلى قضاء فترات طويلة في الميدان، والحاجة إلى التدريب، وصعوبة نشر الأبحاث النوعية، وإجراءات البحث النوعي غير محددة، وصعوبة اثبات الصدق والثبات في البحث النوعي.

وفي دراسة الحنو (٢٠١٦) بعنوان معيقات استخدام منهجيات البحث النوعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية دراسة بحثية مختلطة.

هدفت إلى الكشف عن معيقات استخدام منهجيات البحث النوعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية، باستخدام منهجية البحث المختلط من خلال التصميم التفسيري المتتابع المكون من مرحلتين مرحلة دراسة كمية ونوعية. ففي مرحلة الدراسة الكمية تم استخدام المهج الوصفي المسحي، إذ تم تطبيق استبيان على(١٤٠) عضو هيئة تدريس، وأظهرت النتائج أن اكبر المعيقات التي يرى اعضاء هيئة التدريس انها تحد من استخدام البحث النوعي هي تعوّد الباحثين في التربية الخاصة على اجراء البحوث الكمية، وتفضيل هيئات تحرير المجلات العربية لمنهجيات البحث الكمي، وضعف التركيز على منهجيات البحث النوعي في مقررات الدراسات العليا، ونقص التدريب على إجرائه، وندرة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في البحث النوعي. وفي المرحلة الثانية تم استخدام منهجية النظرية المجذرة، حيث تم تنظيم مقابلات شبه مفتوحه مع ستة من أعضاء هيئة

التدريس الذين شاركوا في الدراسة الكمية، وكشفت نتائج الدراسة النوعية عن انبثاق نظرية تفسيرية تمحورت حول مفهوم حراسة البحث العلمي.

كما كشفت دراسة بوفي وروبرتس (Povee& Roberts, 2014) بعنوان البحث النوعي في علم النفس مواقف طلاب علم النفس وأعضاء هيئة التدريس، والتي هدفت إلى معرفة اتجاهات الطلاب والأكاديميين في جامعة استراليا لمعرفة اتجاهاتهم نحو البحث النوعي، وتم استخدام المقابلة كأداة بحثية، وتوصلت الدراسة إلى أن المشاركين يحملون توجهات ايجابية نحو البحث النوعي، ويشعرون بالقلق لانهم يفتقدون المهارات والثقة الضرورية لإجراء الابحاث النوعية، كما أن لديهم اطلاعاً محدوداً على تطبيقاته، كما ابدوا تخوفهم من أن البحث النوعي يفتقد الى الصرامة ويتأثر بذاتية الباحث وميوله، ويصعب اثبات الصدق والثبات، والى عدم وضوح اجراءات وخطوات البحث النوعي، بالإضافة إلى الوقت والجهد الذي يستغرقه البحث النوعي.

وفي عام ٢٠١٣م) أجرى دراسة برانتشينكو ويكانيف(Baranchenko&Yukhanaev, 2013) بعنوان معوقات استخدام الأساليب النوعية في بحوث الأعمال والإدارة في أوكرانيا. وهدفت إلى التعرف على معيقات البحث النوعي في حقل الاقتصاد والإدارة في دولة أوكرانيا، حيث قاما بتحليل مجموعة من الدراسات المنشورة في المجلات الأوكرانية في الفترة من (٢٠٠٩-٢٠١١م)، وكشف التحليل أن البحث النوعي استخدم في تسع دراسات فقط، كما كشفت المقابلات شبة المفتوحة مع الخبراء الأكاديميين (البالغ عددهن ٢٧ اكاديمياً) على أن ابرز المعيقات هي التعود على اجراء البحث الكمي وفق تنظيمات المنهج الكمي، وصعوبة فهم النموذج الفلسفي للبحث النوعي، وضعف المعرفة بطرق البحث النوعي والتصورات الخاطئة تجاهه، والخوف بشأن مصداقية وثبات البحث النوعي.

كما أجرى القرني (٢٠٠٨م) دراسة نظرية بعنوان منهج البحث النوعي والخدمة الاجتماعية العيادية، والتي هدفت إلى بيان اهمية البحث النوعي في ميدان الخدمة الاجتماعية، وتقديم تصورات لبعض العوامل التي تحد من استخدام البحث النوعي في ذلك الميدان. واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى القائم على استنباط المعلومات وتحليلها وتفسيرها من المصادر. وتوصلت إلى ندرة الدراسات النوعية في مجال الخدمة الاجتماعية العيادية، وأن هناك عزوفاً عن استخدام البحث النوعي، وقد يكون بسبب مجموعة من العوامل، منها عدم الإلمام بكيفية إجراء البحوث النوعية وتطبيقاتها، والخوف من عدم تحقق الموضوعية في البحث النوعي، وعدم الالمام بطبيعة الظاهرة الاجتماعية وخصوصيتها، والخوف من عدم تعميم النتائج، والاعتقاد بأن أساليب البحث الكمي هي التي تتحقق فيها العلمية نتيجة لوضوح إجراءاتها والاتفاق عليها، كما تتطلب البحوث النوعية من الباحث وقتاً وجهداً كبيرين. كما توصلت إلى أن من آليات تفعيله التدريب على استخدام أساليبه، وتشجيع ودعم إجراء البحوث النوعية، والتقليل من خطورة

الذاتية لدى إجراء البحوث النوعية من خلال زيادة الوعي لدى الباحثين والممارسين بأهمية إجراء البحوث النوعية، وتحقيق التوازن فيما ينشر من بحوث كمية ونوعية في المجلات العلمية.

وفي دراسة السلطان (٢٠٠٨م) بعنوان المنهج الاثنوغرافي رؤية بحثية جديدة لتطوير واقع العمل التربوي"، والتي هدفت إلى التوصل إلى الصعوبات التي تواجه تطبيق المنهج النوعي(الاثنوجرافي) في الميدان التربوي والجامعات العربية. واستخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن أحد معيقات استخدام البحث النوعي هو ضعف الاهتمام بمنهجيات البحث النوعي في الجامعات، وأن مواضيع منهجيات البحث وأصولها الفلسفية ليس منتشراً، وهذا بدوره ادى إلى نوع من الجمود الفكري وتضييق زاوية الرؤية لمنهجيات البحث العلمي لدى الاكاديميين العرب.

وفي عام (٢٠٠٤م) أجرى جرفن Griffin دراسة بعنوان مزايا وعيوب البحث النوعي في علم النفس والتربية. وهدفت الدراسة إلى الوقوف على نقاط القوة والضعف في المنهج النوعي في علم النفس والتربية، من خلال تحليل الدراسات على مدى عشرين سنة الماضية، كانت في خبرات الشباب (التربية، سوق العمل، وقت الفراغ، الحياة العائلية). وتوصل الباحث إلى عدد من مزايا البحث النوعي منها؛ المرونة في تصميم البحث، القدرة على التركيز على المعاني والقضايا الرئيسية للمشاركين. ومن العيوب في استخدام البحث النوعي حاجتها إلى وقت طويل من الباحث في جمع وتحليل البيانات، والاعتماد على عينة صغيرة، والتكلفة العالية.

تعليق عام على الدراسات السابقة

بمراجعة الدراسات السابقة تم التوصل للنقاط التالية

- أكدت جميع الدراسات السابقة على أهمية البحث النوعي، وأشارت بعضها إلى وجود مجموعة من العوامل التي توثر على استخدام الباحثين لمنهجية البحوث النوعية، حيث كشفت بعض الدراسات عن تلك الصعوبات نظرياً كدراسة مشرف(٢٠١٦م)، والقرني (٢٠٠٨م)، والسلطان(٢٠٠٨م)، أو ميدانياً كدراسة الحنو(٢٠١٦م) التي طُبقت على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في قسم التربية الخاصة بالجامعات السعودية، ودراسة (Baranchenko & Yukhanaev, 2013) التي ركزت على منهجية تحليل المحتوى للمجلات العلمية في حقل الأعمال والإدارة في أوكرانيا، وعلى استطلاع آراء الخبراء.
- تشترك هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في مجال البحث العام وهو مجال البحث النوعي، كما تشترك هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في البحث عن المعوقات والصعوبات المؤثرة في استخدم البحث النوعي في ميدان التربية كدراسة مشرف (٢٠١٦)م، والحنو(٢٠١٦م)، والسلطان(٢٠٠٨م) وجرفن Griffin (٢٠٠٤م) – مع اختلافها عن الدراسات السابقة في الحدود الموضوعية والمكانية والبشرية–، وبعض الدراسات كدراسة القرني(٢٠٠٨م)

استهدفت البحث النوعي في ميدان الخدمة الاجتماعية العيادية، بينما جاءت دراسة (Baranchenko & Yukhanaev, 2013)في علم الإدارة والاقتصاد.

- تنوعت المناهج البحثية المطبقة في البحث كمنهج البحث المختلط (الوصفي المسحي والنظرية المجذرة)كدراسة الحنو(٢٠١٦)، والمنهج الوصفي التحليلي كدراسة السلطان(٢٠٠٨)، ومشرف (٢٠١٦)، بينما اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي(المسحي).
- تناولت بعض الدراسات السابقة المنهج النوعي بشكل عام كدراسة القرني(٢٠٠٨م)، ودراسة (Povee& Roberts, 2014)، في حين ركزت بعض الدراسات على احدى منهجيات البحث النوعي(الإثنوغرافي) كدراسة السلطان(٢٠٠٨م)، ودراسة مشرف ٢٠١٦م.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في حدودها الموضوعية والمكانية والزمانية، فالدراسة الحالية تبحث عن معوقات البحث النوعي (الذاتية–والتعليمية– والتنظيمية والإدارية) المؤثرة فيضعف استخدام منهجية البحث النوعي لدى طالبات الدراسات العليا في جميع برامج الدكتوراه التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومقترحات التحسين.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الهدف الرئيس لها، وهو محاولة الكشف عن أهم المعوقات التي تحد من استخدام منهجية البحث النوعي في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر الطالبات، نظراً لأهمية الكشف عن هذه المعوقات، مما قد يسهم في اقتراح حلول لها ومعالجتها.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد وتدعيم مشكلة الدراسة، وفي تكوين رؤية شاملة عن موضوعها، وفي إعداد أداتها، وتفسير نتائجها.

منهج الدراسة

أُستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي (المسحي)، والذي يُعرف بأنه" ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب مثلا"(العساف، ٢٠٠٣، ص١٩١).

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الدراسات العليا ببرامج الدكتوراه*في الأقسام التربوية (أصول التربية، والإدارة والتخطيط التربوي، والمناهج وطرق التدريس) في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

*للأسباب المذكورة سابقا في الحدود البشرية.

ممن لايزالون في مرحلة الدراسة النظرية (المقررات) خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٣٨-١٤٣٩هـ. ويبلغ عددهن (١٥٦) طالبة.

جدول (١) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً للقسم والتخصص

القسم	التخصص	العدد
أصول التربية	أصول تربية	٤٢
	تربية إسلامية	٤٣
الإدارة والتخطيط التربوي	إدارة وتخطيط التربوي	١٦
المناهج وطرق التدريس	مناهج وطرق التدريس	٥٥
المجموع		١٥٦

المصدر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (إحصاءات غير منشورة). إحصائية بأعداد طالبات الدكتوراه في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣٨-١٤٣٩هـ

يتضح من الجدول السابق أن أكبر قسم من حيث عدد الطالبات هو قسم أصول التربية حيث يدرس فيه ٨٥ طالبة يمثلون٥٤,٥٪، يليه قسم المناهج، حيث يدرس فيه ٥٥ طالبة بنسبة ٣٥,٢ % من افردا مجتمع الدراسة. وتفسير الزيادة في أعداد الطالبات في قسم أصول التربية نظراً لأن هذا القسم يتضمن تخصصين في برنامج الدكتوراه، هما أصول التربية والتربية الإسلامية.

ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة، ورغبة في الحصول على نتائج علمية يمكن تعميمها فقد تم تطبيق الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة. وبعد جمع الاستبانات، واستبعاد بعضها، أصبح العدد الإجمالي للاستبانات الصالحة للتحليل (١٣٣).

جدول (٢) يبين عدد الاستبانات المسترجعة من المجتمع الأصلي

القسم	التكرار	النسبة
أصول التربية (تخصص أصول التربية)	٤٢	٣١,٥٪
أصول التربية (تخصص التربية الإسلامية)	٣٣	٢٤,٨٪
الإدارة والتخطيط التربوي	١٣	٩,٨٪
المناهج وطرق التدريس	٤٠	٣٠,١٪
لم تحدد	٥	٣,٧٪
المجموع	١٣٣	١٠٠

يتضح من الجدول (٢) أن٥٦,٤٪ من أفراد مجتمع الدراسة يدرسون في قسم أصول التربية، وأن ٣٠,١٪ منهم يدرسون في قسم المناهج، بينما ٩,٨ % يدرسون في قسم الإدارة والتخطيط التربوي.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة علمية لجمع المعلومات، وتكونت من خطاب لطالبات الدراسات العليا، موضحة فيه عنوان الدراسة، وأهدافها، وبيانات أولية، تشمل القسم والتخصص، وأربعة محاور، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٣) يوضح محاور وبنود الاستبانة

المحور	عد العبارات
المعوقات الذاتية	٩
المعوقات التعليمية	١٢
المعوقات الإدارية والتنظيمية	٩
مقترحات التحسين	١٥
المجموع	٤٥

صدق الأداة وثباتها

استخدمت في الدراسة عدداً من الأساليب لقياس صدق الأداة وثباتها، وهي:

الصدق الظاهري

بعد التصميم الأولي لأداة الدراسة قُدمت الاستبانة للتحكيم للتأكد من صدقها الظاهري وقدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، من خلال عرضها على تسعة من الأساتذة المتخصصين في التربية لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول عبارات الاستبانة من حيث مدى أهمية العبارات، ومدى وضوحها واقتراح أية تغييرات على العبارات من حذف أو إضافة أو تعديل، وقد قامت الباحثة بعمل التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظات المحكمين، إذ كان عدد عبارات أداة البحث(٤٧) عبارة، وبعد إجراء التعديلات بلغت(٤٥)، مع تعديل صياغة بعض العبارات في المحور الأول والثالث من محاور الأداة. وبشكل عام فقد تجاوزت نسبة اتفاقهم على مناسبة الأداة لقياس ما وضعت لقياسه (٩٥٪).

صدق الاتساق الداخلي

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة عن طريق إيجاد معامل ارتباط بيرسون لتوضيح العلاقة بين كل بند من بند أداة الدراسة، والدرجة الكلية للمحور الذي تنمي إليه، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٤) يوضح معاملات ارتباط بنود محاور أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمحور(العينة الاستطلاعية ن=٣٠)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٧٢٠٣**	١	٠,٦٧٨٣**	١	٠,٥٦٥٥**	١	٠,٤٢٢٥*
٢	٠,٧٨٤٨**	٢	٠,٦٢٥٧**	٢	٠,٧٦٤٠**	٢	٠,٧٩٨٠**
٣	٠,٨٤٨١**	٣	٠,٧١٨٧**	٣	٠,٦٦١١**	٣	٠,٦٨٠٣**
٤	٠,٦٠٢٨**	٤	٠,٦٨٣٨**	٤	٠,٥٥٤٨**	٤	٠,٥٦٨٢**
٥	٠,٥٧٧٧**	٥	٠,٨٤٢١**	٥	٠,٥٤٦٧**	٥	٠,٤١٥٣*
٦	٠,٥٦٢٠**	٦	٠,٧١٠٥**	٦	٠,٨١٤٥**	٦	٠,٤٨٩٨**
٧	٠,٦٢١٨**	٧	٠,٧٩٩٤**	٧	٠,٧٦١٩**	٧	٠,٦٢٧٣**
٨	٠,٤٧٠٩*	٨	٠,٨٧٢٠**	٨	٠,٦٢٨٧**	٨	٠,٥٣٦١**
٩	٠,٥٧٣١**	٩	٠,٩١٦١**	٩	٠,٦٤١٠**	٩	٠,٤٥٨٨*
–	–	١٠	٠,٨٧٨١**	–	–	١٠	٠,٧٨٢٩**
–	–	١١	٠,٧٤٧٧**	–	–	١١	٠,٥٩٩٨**
–	–	١٢	٠,٦٦٩٠**	–	–	١٢	٠,٧٢٥٥**
–	–	–	–	–	–	١٣	٠,٧٨١٢**

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
–	–	–	–	–	–	١٤	٠,٧٦٧٧**
	–	–	–	–	–	١٥	٠,٦٨٤٥**

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معامل بيرسون دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) و(٠,٠٥) مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين فقرات المحاور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

ج- ثبات أداة الدراسة للتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم استخدام معامل ثبات (ألفا كرونباخ)، وذلك على النحو الآتي

جدول (٥) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة (العينة الاستطلاعية ن=٣٠)

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المعوقات الذاتية	٩	٠,٨٣
المعوقات التعليمية	١٢	٠,٩٣
المعوقات التنظيمية والإدارية	٩	٠,٨٥
الثبات الكلي للمعوقات المؤثرة في توجه طالبات الدراسات العليا نحو استخدام البحوث النوعية	٣٠	٠,٩٥
مقترحات التحسين	١٥	٠,٨٧

ويتضح من الجدول أن قيم معامل الثبات الكلي للمعوقات المؤثرة في ضعف توجه طالبات الدراسات العليا بلغ (٠,٩٥)، ولمحور مقترحات التحسين بلغ(٠,٨٧)، وهي قيم مرتفعة، مما يدل على أن أداة الدراسة تمتع بدرجة عالية من الثبات.

الأساليب الإحصائية

- التكرارات والنسب المئوية .
- المتوسط الحسابي لترتيب إجابات أفراد مجتمع الدراسة لعبارات الاستبانة حسب درجة الموافقة.
- الانحراف المعياري لتحديد مدى تجانس استجابات أفراد العينة حول المتوسطات، ومعرفة درجة تشتت إجابات أفراد مجتمع الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لقياس صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbak Alpha)لقياس ثبات أداة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

لتفسير ومناقشة نتائج أسئلة الدراسة تم استخدام الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأسئلة، إذ تم إعطاء وزن للبدائل (موافقة بدرجة عالية=٤، موافقة بدرجة متوسطة=٣، موافقة بدرجة ضعيفة=٢، غير موافقة=١)، ثم صُنفت تلك الإجابات إلى أربعة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية

طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٤-١) ÷ ٤ = ٠,٧٥، لنحصل على التصنيف التالي

جدول (٦) توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

الوصف	مدى المتوسطات
موافقة بدرجة عالية	٣,٢٦ – ٤,٠٠
موافقة بدرجة متوسطة	٢,٥١ – ٣,٢٥
موافقة بدرجة ضعيفة	١,٧٦ – ٢,٥٠
غير موافقة	١,٠٠ – ١,٧٥

وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها في ضوء أسئلة الدراسة

السؤال الأول ما المعوقات الذاتية المؤثرة في توجه طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظرهن؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الأول كما يلي

جدول (٧) يوضح استجابات أفراد مجتمع الدراسة تجاه عبارات المحور الأول (المعوقات الذاتية)، وترتيبها تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
١	ضعف الرغبة والاهتمام العلمي بمنهجيات البحث النوعي (دراسة حالة، الانثوجرافي، النظرية المجذرة ...الخ)	٣,٠٢	٠,٩٢	٩
٢	رهبة الطالبات من طبيعة البحث النوعي وأساليب إجرائه	٣,٣٥	٠,٧٧	٧
٣	ضعف المعرفة بالبحث النوعي	٣,٣٦	٠,٨٠	٦
٤	طول المدة الزمنية لإجراء البحوث النوعية غالباً	٣,٥٠	٠,٦٦	٣
٥	ضعف الوعي بدور البحوث النوعية في خدمة الميدان التربوي	٣,١٧	٠,٩٩	٨
٦	قلة الحوافز الممنوحة للطالبات في البحوث النوعية	٣,٤٧	٠,٨٩	٥
٧	ضعف الطالبات في المهارات اللازمة لإجراء البحوث النوعية	٣,٤٨	٠,٦٨	٤
٨	تعود الطالبات في حقل التربية على إجراء البحوث الكمية	٣,٥٩	٠,٦٣	١
٩	حاجة البحوث النوعية إلى المعايشة والنزول لميدان الدراسة مقارنة بالبحوث الكمية غالباً	٣,٥٦	٠,٧٣	٢
	المتوسط* العام	**٣,٣٩**	**٠,٤١**	

* المتوسط الحسابي من ٤ درجات

يتضح من الجدول السابق أن أفراد مجتمع الدراسة موافقات(بدرجة عالية) على وجود معوقات ذاتية تؤثر في توجه طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو استخدام البحوث النوعية، حيث جاء المتوسط الحسابي العام لموافقتهن بقيمة (٣,٣٩) وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الرباعي، كما يتضح من الجدول السابق حصول جميع العبارات على درجة (موافقة بدرجة عالية) ماعدا عبارتين حصلتا على موافقة بدرجة متوسطة، وهما العبارة رقم(١) بمتوسط حسابي بقيمة (٣,٠٢)، والعبارة رقم (٥) متوسط حسابي بقيمة (٣,١٧).

ومن أهم المعوقات الذاتية المؤثرة – وفق متوسطاتها الحسابية؛ " تعود الطالبات في حقل التربية على إجراء البحوث الكمية"، حيث جاءت هذه العبارة برقم (٨) في المرتبة الأولى من حيث الموافقة عليها من أفراد مجتمع الدراسي بمتوسط حسابي (٣,٥٩)، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الحنو(٢٠١٦م)، ودراسة(Baranchenko& Yukhanaev, 2013) التي توصلتا إلى أن تعود الباحثين على إجراء البحوث وفق النموذج الكمي أحد أكبر المعوقات الأساسية التي تحد من استخدام الباحثين للبحث النوعي، كما أن هذه النتيجة تتوافق مع ما ذكره السلطان(٢٠٠٨م، ص٩٨) حيث يرى أن سبب العزوف عن البحث النوعي قد يعود إلى أن أغلب الباحثين قد" تم تدريبهم في مجال البحث الكمي الذي اكتسب مع الوقت شرعية علمية، مما قلل من اتجاهات الباحثين التربويين إلى البحث عن خيارات منهجية جديدة".

يليها عبارة (٢)"حاجة البحوث النوعية إلى المعايشة والنزول لميدان الدراسة مقارنة بالبحوث الكمية غالباً"، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة مشرف(٢٠١٦م)، ودراسة القرني (٢٠٠٨م) التي أظهرتا أن من المعوقات في هذا الشأن احتياج الباحث النوعي إلى قضاء فترة طويلة في الميدان.

وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة (٤)"طول المدة الزمنية لإجراء البحوث النوعية غالباً"، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(Povee& Roberts, 2014) ودراسة القرني (٢٠٠٨م)، ومع ما أشار إليه التل (٢٠٠٥م، ص٤٨) وقد يعود ذلك لأن الباحث النوعي بحاجة إلى جمع البيانات بنفسه، وتقديم فهم متعمق وتحليل منطقي وتفسير شمولي للظاهرة المدروسة وللمبحوثين.

كذلك يظهر من النتائج أن عبارة (١) "ضعف الرغبة والاهتمام العلمي بمنهجيات البحث النوعي" قد حصلت على أقل متوسط بقيمة (٣,٠٢) في المحور الأول، ويسبقها " عبارة (٥) ضعف الوعي بدور البحوث النوعية في الميدان التربوي" بمتوسط قدره (٣,١٧). مما يدل على أن ضعف الاهتمام بالبحث النوعي وبدوره في الميدان التربوي من المعوقات الذاتية التي يرى أفراد مجتمع الدراسة أنها تحد من استخدام منهجية البحث النوعي بدرجة متوسطة، مما يتطلب رفع الوعي لدى طالبات الدراسات العليا بأهمية الأبحاث النوعية وبدورها في العلوم التربوية، عن طريق عقد اللقاءات العلمية والدورات التدريبية، وتخصيص مقررات للبحث النوعي ومناهجه. وقد يعود ذلك كما يذكر القرني (٢٠٠٨م، ص٨٤) إلى الاعتقاد بان مناهج البحث الكمية هي الكفيلة بتحقيق العلمية نتيجة لما توفره للباحث من قدرة على التحكم في أبعاد الدراسة.

السؤال الثاني ما المعوقات التعليمية المؤثرة في توجه طالبات الدراسات العليا **في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** نحو **استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظرهن؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثاني كما يلي

جدول (٨) يوضح استجابات أفراد مجتمع الدراسة تجاه عبارات المحور الثاني (المعوقات لأكاديمية)، وترتيبها تنازلياً

م	العبـارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
١	سيادة (سيطرة) البحث الكمي (دراسة وتأليفاً وتطبيقاً) في البحوث التربوية	٣,٥٣	٠,٧١	٢
٢	الافتقار إلى وجود معايير واضحة ومحددة للحكم على البحوث النوعية.	٣,٤٨	٠,٧١	٣
٣	افتقار منهجيات البحث النوعي لإجراءات وخطوات محددة	٣,٤٠	٠,٧٤	٦
٤	صعوبة إجراء البحوث النوعية من حيث جمع البيانات وتحليها وتفسيرها وعرضها.	٣,٣٥	٠,٧٤	٧
٥	ضعف تعريف طالبات الدراسات العليا بمداخل البحوث النوعية وأساليبها (الجانب النظري).	٣,٣٣	٠,٩١	٨
٦	نقص التدريب على إجراء البحث النوعي أثناء الدراسة (الجانب التطبيقي)	٣,٦٤	٠,٦٩	١
٧	ضعف دعم المناهج الدراسية للتفكير الناقد الذي تتطلبه البحوث النوعية.	٣,٤٦	٠,٨٠	٤
٨	قلة المراجع والكتب العربية المتخصصة في منهجيات البحث النوعي في المجال التربوي	٣,٢٩	٠,٧٨	١٠
٩	قلة الدراسات العربية القائمة على المنهج النوعي في المجال التربوي.	٣,٢٩	٠,٩٠	١١
١٠	قلة المجلات والدوريات المتخصصة في نشر البحوث النوعية (التربوية)	٣,٣٢	٠,٨٤	٩
١١	ضعف تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام منهج البحث النوعي	٣,٤٥	٠,٧٩	٥
١٢	صعوبة تعميم نتائج البحث النوعي	٣,٢٠	٠,٩٢	١٢
	المتوسط* العام	**٣,٣٩**	**٠,٤٨**	

* المتوسط الحسابي من ٤ درجات

يتضح من الجدول السابق أن أفراد مجتمع الدراسة موافقات (بدرجة عالية) على وجود معوقات تعليمية تؤثر في ضعف توجهات الطالبات في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو استخدام البحوث النوعية، حيث جاء المتوسط الحسابي العام لموافقتهن بقيمة (٣,٣٩). كما يتضح من الجدول حصول جميع العبارات على درجة (موافقة بدرجة عالية)، ماعدا عبارة رقم (١٢) التي تنص على" صعوبة تعميم نتائج البحث النوعي"، بمتوسط حسابي (٣,٢٠)، والذي يشير إلى موافقة مجتمع الدراسة على كونه احد المعوقات، ولكن بدرجة متوسطة.

ويظهر من النتائج أن أهم المعوقات التعليمية المؤثرة – وفق متوسطاتها الحسابية– عبارة رقم (٦) " نقص التدريب على إجراء البحث النوعي أثناء الدراسة (الجانب التطبيقي) "، حيث جاءت هذه العبارة في المرتبة الأولى من حيث الموافقة عليها من أفراد مجتمع الدراسي بمتوسط حسابي قيمته (٣,٦٤). وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الحنو(٢٠١٦م) ودراسة مشرف (٢٠١٦م)، ودراسةPovee& Roberts, 2014)) ، ودراسة القرني(٢٠٠٨م) والتي توصلت إلى أن نقص التدريب على إجراء الأبحاث النوعية أحد العوامل والمعيقات التي ساهمت في الحد من انتشاره.

يليها عبارة (١) "سيادة (سيطرة) البحث الكمي (دراسة وتأليفاً وتطبيقاً) في البحوث التربوية "بمتوسط حسابي قيمته(٣,٥٣)، وقد أشارت شيرين مشرف(٢٠١٦م، ص١) إلى ضعف الجامعات– إن لم يكن منعدماً– بمنهجيات البحث النوعي سواء من ناحية عرضه نظرياً، أو تطبيقه ميدانياً، ويقدم Paul &Marfo(في هاشم، ٢٠١٣م، ص٤٧٨) تفسيرات لسيطرة البحث الوضعي(الكمي) وأدواته على البحث التربوي بصفة عامة، بأن ذلك يرجع إلى المناهج التعليمية لإعداد الباحثين في مجال التربية، والتي لاتزال تهيمن عليها نظرية المعرفة المنطقية من التجريبية،

والاعتقاد الضيق بأن الصرامة المنهجية هي معيار الحكم على العلم الجيد، وهذا ما جعل بحوث التربية تميل إلى التركيز بشكل غير متناسب على الأساليب والإجراءات الفنية، في المقابل قلة الاهتمام بالقيم الفلسفية والأخلاقية، والسياسية التي تقوم عليها الممارسات الإجرائية. وهذا يتفق ما أشار إليه الدهشان (٢٠١٤م، ص٥١) من أن اخطر ما يهدد البحث في الجامعات العربية يتمثل في ضعف الطرق التي يُنفذ بها؛ فهي تسير على منهج التقليد لا منهج التجديد، فبالرغم من تنوع مداخل وأساليب وأدوات البحث في العلوم الإنسانية إلا إن المتتبع للإنتاج البحثي يلحظ غلبه أدوات وأساليب المدخل الكمي، في إغفال واضح للمدخل النوعي.

وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة رقم (٢) "الافتقار إلى وجود معايير واضحة ومحددة للحكم على البحوث النوعية" بمتوسط حسابي قيمته (٣,٤٨). وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة مشرف (٢٠١٦م)، ودراسة (Baranchenko& Yukhanaev, 2013)، ودراسة القرني(٢٠٠٨م) التي أظهرت أن من أسباب عزوف الباحثين هو صعوبة اثبات الصدق والثبات في البحث النوعي، وبالتالي عدم وضوح معايير تقويمه والحكم على جودته. وفي هذا الشأن يشير العبدالكريم (٢٠١٢م، ص١٨١) أن من أكثر القضايا المثيرة للجدل في البحث النوعي هي كيفية تقويم البحث النوعي والحكم على جودته، وأن موضوع إيجاد معايير دقيقة واضحة لتقويم البحث النوعي تضاهي معايير تقويم البحث الكمي لم يحسم بعد. كما يعتقد بعض المختصين انه يمكن تقييم البحوث النوعية باستخدام مفاهيم وابعاد مثل تلك التي تستخدم لتقييم الأبحاث الكمية، ولكن على أن تصاغ في إطار مفاهيمي يتناسب مع البحوث النوعية، وهذه المفاهيم هي(المصداقية)، و(الانتقالية)، و(الاعتمادية)، و(التطابقية)، وهذه المصطلحات تقابل مصطلحات البحث الكمي، وهي الصدق الداخلي، والصدق الخارجي، والثبات، والموضوعية على التوالي. ويؤكد العوفي (٢٠٠٢م، ص٣٨) أن اختلاف المناهج النوعية عن المناهج الكمية لا يعني أنها لا تتمتع بالصرامة العلمية، إذ أن لهذه المناهج طرقها الخاصة التي تستخدمها، وهي طرق ذات صرامة علمية، ولكنها بشكل مختلف أو ربما بشكل معاكس لما تم التعارف عليه في الأبحاث الكمية.

ويعد " ضـــعف دعم المناهج الدراســـية للتفكير الناقد الذي تتطلبه البحوث النوعية" في المرتبة الرابعة من المعوقات التعليمية التي تحد من استخدام منهجية البحث النوعي في الدراسات التربوية كما ترى طالبات الدراسات العليا بمتوسط حسابي قيمته (٣,٤٦)، إذ تتطلب البحوث النوعية التحليل والتأمل النقدي لموضوع البحث؛ ومعرفة معاني ودلالات السلوك الإنساني، وفهم العمليات التي بواسطتها يُكّون الأفراد معاني لسلوكياتهم من أجل الحصول على فهم متعمق للاتجاهات والمعتقدات والقيم وأنماط الســلوك للمجتمع المدروس. وفي هذا الشــأن تشــير شــيرين مشـــرف (٢٠١٦م، ص٣٢) إلى اعتماد البحث النوعي على التفكير والتأمل النقدي لمعاني منتجات الســـلوك البشرية اللغوية، الرموز، أفعال اللغة، التأويلات اللغوية أو غير اللغوية، والإشارات والأفعال.

كذلك يظهر من النتائج أن عبارة (١٢)"صعوبة تعميم نتائج البحث النوعي"، قد حصلت على أقل متوسط (٣,٢٠) في المحور الثاني، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القرني(٢٠٠٨م) ومع ما أشار إليه التل(٢٠٠٥م، ص٤٨) من صعوبة تعميم نتائج البحث النوعي على حالات أخرى يعد من الصعوبات المنهجية التي ساهمت في الحد من عدم التوسع في طرق البحث النوعي في الميدان التربوي. وفي هذا الشأن ذكر حجر (٢٠٠٣م، ص١٥٠) أنه مما يزيد من صعوبة تعميم النتائج أن هدف الباحث النوعي هو الحصول على فهم متعمق للاتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك للمجتمع المدروس، وهي مرهونة بالسياق الاجتماعي والتاريخي للظاهرة المدروسة.

السؤال الثالث ما المعوقات التنظيمية والإدارية المؤثرة في توجه طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو استخدام منهجية البحث النوعي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثالث كما يلي

جدول (٩) يوضح استجابات أفراد مجتمع الدراسة تجاه عبارات المحور الثالث(المعوقات التنظيمية والإدارية)، وترتيبها تنازلياً

م	العبـارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
١	صعوبة الوصول إلى قاعدة بيانات تختص بالبحوث النوعية	٣,٥٠	٠,٧٠	٣
٢	صعوبة إنجاز البحوث النوعية والحصول على مرتبة الشرف بنفس الوقت.	٣,٤٩	٠,٧١	٤
٣	ضعف دعم البحوث النوعية من عمادة البحث العلمي ومراكز البحوث	٣,٢٩	٠,٧٥	٧
٤	قلة عدد أعضاء هيئة التدريس المؤهلين للإشراف على الرسائل العلمية باستخدام المناهج النوعية	٣,٢٢	٠,٨٨	٨
٥	إلزام بعض المشرفين طالباتهن باستخدام المنهج الكمي	٢,٨١	١,١٣	٩
٦	الخوف من ضعف التعاون مع المؤسسات ذات العلاقة عند إجراء البحوث النوعية	٣,٣١	٠,٧٩	٦
٧	ندرة اللقاءات العلمية التي تقدم لطالبات الدراسات العليا في مجال البحوث النوعية	٣,٥٩	٠,٦٣	٢
٨	قلة الدورات وورش العمل التي تقدم لإتقان مهارات التعامل مع البحوث النوعية	٣,٥٩	٠,٦٢	١
٩	قلة دعم المجالس العلمية بالجامعة للدراسات في البحوث النوعية	٣,٤٣	٠,٦٨	٥
	المتوسط* العام	٣,٣٦	٠,٤١	

* المتوسط الحسابي من ٤ درجات

يتضح من الجدول السابق أن أفراد مجتمع الدراسة موافقات(بدرجة عالية) على وجود معوقات تنظيمية وإدارية تؤثر في توجه طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو استخدام البحوث النوعية، حيث جاء المتوسط الحسابي العام لموافقتهن بقيمة (٣,٣٦).

كما يتضح حصول جميع العبارات على درجة (موافقة بدرجة عالية) ماعدا عبارتين حصلتا على موافقة بدرجة متوسطة، وهما العبارة رقم (٥) بمتوسط حسابي بقيمة (٢,٨١)، والعبارة رقم (٤) متوسط حسابي قدره (٣,٢٢).

ويظهر من النتائج أن أهم المعوقات الإدارية والتنظيمية المؤثرة – وفق متوسطاتها الحسابية– من وجهة نظر الطالبات" قلة الدورات وورش العمل التي تقدم لإتقان مهارات التعامل مع البحوث النوعية"، حيث جاءت هذه العبارة (٨) في المرتبة الأولى من حيث الموافقة عليها من أفراد مجتمع الدراسة بمتوسط حسابي (٣,٥٩)، بانحراف

معياري (٠,٦٢). يليها عبارة (٧) ندرة اللقاءات العلمية التي تقدم لطالبات الدراسات العليا في مجال البحوث النوعية" بمتوسط حسابي (٣,٥٩) وبانحراف معياري (٠,٦٣). وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة " صعوبة الوصول إلى قاعدة بيانات تختص بالبحوث النوعية "بمتوسط حسابي (٣,٥٠).

كما توصلت الدراسة الى أن من المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تؤثر في استخدام طالبات الدراسات العليا لمنهجية البحث النوعي بدرجة عالية" صعوبة انجاز البحوث النوعية والحصول على مرتبة الشرف" والتي جاءت في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (٣,٤٩)، وتؤكد هذه النتيجة ما ذهبت إلية طالبات الدراسات العليا في المحور الأول من موافقتهن بدرجة عالية على أن " طول المدة الزمنية لإجراء البحوث النوعية غالباً" يعد من المعوقات الذاتية التي تحد من استخدامهن لمنهجية البحث النوعي.

وجاء في المرتبة الخامسة من المعوقات الإدارية والتنظيمية " قلة دعم المجالس العلمية بالجامعة للدراسات في البحوث النوعية" بمتوسط حسابي قدره(٣,٣٤)، ولعل ذلك يتفق مع ما أشارت إليه شيرين مشرف (٢٠١٦م، ص ٥٧) من أن نشر الأبحاث النوعية لايزال صعباً؛ لأن العديد من هذه الدراسات طويلة جداً، ويصعب اختصارها لتناسب الحيز المتاح في المجلات العلمية، كذلك لاتزال طرق كتابة تقارير مشاريع البحوث النوعية بما في ذلك المقابلات، والتقارير الحوارية، وتقارير السيرة الذاتية المسجلة صوتياً غير مقبولة كعمل علمي في العديد من المجلات البحثية.

كذلك يظهر من النتائج أن عبارة (٥)"إلزام بعض المشرفين طالباتهن باستخدام المنهج الكمي" قد حصلت على أقل متوسط (٢,٨١) في المحور، وفي المرتبة قبل الأخيرة جاءت عبارة (٤) "قلة عدد أعضاء هيئة التدريس المؤهلين للإشراف على الرسائل العلمية باستخدام المناهج النوعية " بمتوسط حسابي (٣,٢٢). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحنو (٢٠١٦م) والتي أظهرت أن أحد المعيقات التي تحد من استخدام الباحثين للبحث النوعي هي ندرة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالبحث النوعي.

ومن خلال ذلك يتضح وجود مجموعة من المعوقات الذاتية والتعليمية التي تحد من استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا، يليها وفق المتوسطات الحسابية لأداة البحث المعوقات الإدارية والتنظيمية. كما يتبين من التحليل السابق أن هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في ضعف توجه طالبات الدراسات العليا نحو استخدام الأبحاث النوعية، منها ما يعود للباحثين فيها، ولطبيعة الظاهرة الإنسانية المتسمة بالتعقيد، ومنها ما يعود للمؤسسات الأكاديمية والأمور التنظيمية والإدارية فيها، ومنها ما يعود للثقافة السائدة في المجتمع الأكاديمي.

السؤال الرابع ما المقترحات التي تسهم في تحسين استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الرابع كما يلي

جدول (١٠) يوضح استجابات أفراد مجتمع الدراسة تجاه عبارات المحور الرابع (الآليات)، وترتيبها تنازلياً

م	العبـارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
١	التوسع في إدراج مناهج وأساليب البحوث النوعية في خطط الدراسات العليا (الجانب النظري)	٣,٦٥	٠,٧١	١٣
٢	تدريب طالبات الدراسات العليا فترة الدراسة على إجراء البحوث النوعية (الجانب التطبيقي)	٣,٧١	٠,٥٦	١١
٣	تسهيل حصول الباحثين في البحوث النوعية على المعلومات والبيانات اللازمة.	٣,٧٣	٠,٥٤	١٠
٤	توفير الدعم المادي للباحثين في البحوث النوعية.	٣,٧٠	٠,٥٦	١٢
٥	توفير مزيد من الحرية الأكاديمية المحفزة لإنتاج البحوث النوعية	٣,٦٤	٠,٥٨	١٥
٦	ضرورة إجراء دراسات متتابعة للتعرف على احتياجات الطالبات من المهارات البحثية الخاصة بالبحوث النوعية	٣,٧٧	٠,٤٧	٧
٧	دعم ونشر وتطبيق البحوث النوعية التي تتسم بالإبداع والتطوير	٣,٨٣	٠,٤٥	١
٨	إعداد برامج تدريبية لطالبات الدراسات العليا بهدف تنمية مهارات البحث النوعي	٣,٨٢	٠,٤٤	٣
٩	إقامة ندوات ولقاءات بحثية للطالبات تخص البحوث النوعية وإجراءاتها	٣,٧٤	٠,٥٢	٩
١٠	تشجيع الطالبات على الإبداع والتجديد في مجال البحث التربوي وعدم التقيد بالنمط التقليدي في البحث.	٣,٧٩	٠,٤٣	٦
١١	تقديم دورات تطويرية لأعضاء هيئة التدريس لتطوير مهاراتهم في البحث النوعي	٣,٨١	٠,٤٣	٤
١٢	استقطاب كفاءات بحثية مميزة مهتمة بالبحوث النوعية	٣,٦٥	٠,٦٩	١٣
١٣	تسهيل إجراءات نشر البحوث النوعية	٣,٧٥	٠,٥٣	٨
١٤	توفير مصادر معلومات متنوعة لدعم الأبحاث النوعية	٣,٨٠	٠,٤٦	٥
١٥	بناء معايير واضحة ومحددة للحكم على الأبحاث النوعية	٣,٨٣	٠,٤٥	١
	المتوسط* العام	**٣,٧٥**	**٠,٣٤**	

* المتوسط الحسابي من ٤ درجات

يتضح من الجدول السابق أن أفراد مجتمع الدراسة موافقات(بدرجة عالية) على وجود مجموعة من السبل والمقترحات لتحسين استخدام منهجية البحث النوعي لدى طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بالجامعة، حيث جاء المتوسط الحسابي العام لموافقتهن بقيمة (٣,٧٥).

كما يتضح حصول جميع العبارات على درجة (موافقة بدرجة عالية)، وأن أهم مقترحات التحسين- وفق متوسطاتها الحسابية- من وجهة نظر الطالبات عبارة (٧) "دعم ونشر وتطبيق البحوث النوعية التي تتسم بالإبداع والتطوير وعبارة (١٥) "بناء معايير واضحة ومحددة للحكم على الأبحاث النوعية"، حيث جاءتا في المرتبة الأولى من حيث الموافقة عليها من أفراد مجتمع الدراسي بمتوسط حسابي (٣,٨٣)، بانحراف معياري (٠,٤٥).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القرني(٢٠٠٨م) التي أظهرت أن أحد الآليات لتفعيل البحث النوعي هو إحداث التوازن فيما ينشر من بحوث كمية ونوعية في المجلات العلمية، إذ أن ذلك يشجع الباحثين على تنفيذ الدراسات النوعية.

ويشير حجر(٢٠٠٣م، ص١٤٠) إلى أن البحث النوعي يتسم بالإبداع، من خلال مقدرة الباحث على تجاوز المسلمات والتمكن من التأمل واكتشاف العلاقات والارتباطات والأسباب، واستخدام كل ما لديه من رؤى واستبصار. يليهما عبارة رقم (٨)" إعداد برامج تدريبية لطالبات الدراسات العليا بهدف تنمية مهارات البحث النوعي" بمتوسط حسابي قيمته(٣,٨٢). وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه القرني (٢٠٠٨م، ص٨٦) في الحاجة إلى التدريب، إذ أن ممارسة البحث النوعي يتطلب اكتساب كثير من المهارات البحثية. وهو ما يؤكده بدران(٢٠٠٥م، ص٢٣) من حاجة الباحث الميداني في التربية الذي يقوم بجمع بيانات نوعية عن الظاهرة موضوع البحث للتدريب. وفي المرتبة الرابعة جاءت عبارة (١١) " تقديم دورات تطويرية لأعضاء هيئة التدريس لتطوير مهاراتهم في البحث النوعي "بمتوسط حسابي (٣,٨١).

كما توصلت الدراسة الحالية إلى أن من المقترحات لمعالجة قلة توجه طالبات الدراسات العليا نحو استخدام البحوث النوعية من وجهة نظرهن" توفير مزيد من الحرية الأكاديمية المحفزة لإنتاج البحوث النوعية". لأن الأسس الفلسفية للبحث النوعي تؤمن كما تشير زهراء الزيرة (١٩٩٦م، ص ٧٢) بإعطاء الآخر الحق في إبداء الرأي والمشاركة في البحث مشاركة فعالة، ولذلك فلابد أن تتناسب الممارسات الفعلية في المؤسسات العلمية مع تلك الأسس.

ملخص النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية

١- موافقة طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على وجود مجموعة من المعوقات الذاتية المؤثرة في توجهن نحو استخدام الأبحاث النوعية بدرجة عالية، ومن أهم تلك المعوقات:

- تعود الطالبات في حقل التربية على إجراء البحوث الكمية
- حاجة البحوث النوعية إلى المعايشة والنزول لميدان الدراسة مقارنة بالبحوث الكمية غالباً
- طول المدة الزمنية لإجراء البحوث النوعية غالباً
- ضعف الطالبات في المهارات اللازمة لإجراء البحوث النوعية.

٢- موافقة أفراد مجتمع الدراسة على وجود مجموعة من المعوقات التعليمية التي تحد من استخدام منهجية البحث النوعي بدرجة عالية، ومن أهمها:

- سيادة (سيطرة) البحث الكمي (دراسة وتأليف أَو تطبيقاً) في البحوث التربوية
- الافتقار إلى وجود معايير واضحة ومحددة للحكم على البحوث النوعية.
- ضعف دعم المناهج الدراسية للتفكير الناقد الذي تتطلبه البحوث النوعية.

- نقص التدريب على إجراء البحث النوعي أثناء الدراسة (الجانب التطبيقي)

٣- موافقة طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على وجود مجموعة من المعوقات الإدارية والتنظيمية المؤثرة في توجهن نحو استخدام الأبحاث النوعية بدرجة عالية، ومن أهم تلك المعوقات:

- قلة الدورات وورش العمل التي تقدم لإتقان مهارات التعامل مع البحوث النوعية
- ندرة اللقاءات العلمية التي تقدم لطالبات الدراسات العليا في مجال البحوث النوعية.
- صعوبة الوصول إلى قاعدة بيانات تختص بالبحوث النوعية
- صعوبة إنجاز البحوث النوعية والحصول على مرتبة الشرف بنفس الوقت.

٤- موافقة أفراد مجتمع الدراسة على الآليات المقترحة لمعالجة ضعف توجه الطالبات نحو استخدام الأبحاث النوعية (بدرجة عالية)، ومن أهم تلك الآليات:

- دعم ونشر وتطبيق البحوث النوعية التي تتسم بالإبداع والتطوير
- بناء معايير واضحة ومحددة للحكم على الأبحاث النوعية
- إعداد برامج تدريبية لطالبات الدراسات العليا بهدف تنمية مهارات البحث النوعي.
- تقديم دورات تطويرية لأعضاء هيئة التدريس لتطوير مهاراتهم في البحث النوعي.

توصيات الدراسة

بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج عن هذه الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

١. زيادة اهتمام الأقسام التربوية في الجامعات بتدريس منهجية الأبحاث النوعية في برامج الدراسات العليا، مع تخصيص مقررات للبحث النوعي ومناهجه، وإحداث التوازن بين مناهج البحث الكمي والنوعي عند صياغة الخطط الدراسية في البرامج.

٢. تقديم برامج تدريبية في البحث النوعي متخصصة لطلاب وطالبات الدراسات العليا، تركز على تنمية المعارف والمهارات اللازمة لإعداد الأبحاث النوعية في ميدان التربية.

٣. إصدار مجلة تربوية متخصصة بنشر البحوث النوعية.

٤. تنظيم وإعداد لقاءات ومؤتمرات علمية تشجع على استخدام منهجية البحث النوعي في الأبحاث الإنسانية والتربوية خاصة.

٥. تشجيع طالبات الدراسات العليا على استخدام منهجية البحث النوعي من خلال تقديم الحوافز المادية والمعنوية، كالإشادة بالأبحاث النوعية على مستوى القسم والكلية والجامعة، وإعطاءها أولوية النشر في المجلات العلمية كامتيازات بحثية.

٦. تقديم دورات تطويرية لأعضاء هيئة التدريس لتطوير مهاراتهم في البحث النوعي، وتمكينهم من إجراء بحوث نوعية ذات جودة عالية.

٧. ضرورة دعم الكليات وعمادات البحث العلمي والمجالس العلمية في الجامعات ومراكز البحوث للأبحاث النوعية من خلال تسهيل إجراءات تسجيل ونشر الأبحاث النوعية التي تقدمها طالبات الدراسات العليا، وتقديم الدعم المادي.

٨. إعداد قائمة بيانات بالكتب والدراسات التي تستهدف منهجية البحوث النوعية (تنظيراً وتطبيقياً)، والرفع بها الى القائمين على المكتبات الجامعية لتوفيرها بنسخ متاحة للإعارة.

٩. تفعيل الآليات المقترحة في الدراسة الحالية لتحسين استخدام منهجية البحث النوعي في الأبحاث التربوية.

مقترحات الدراسة

في ضوء نتائج هذه الدراسة، واستكمالاً للتوصيات التي اوردتها الباحثة، فإنه يمكن اقتراح الدراسات الآتية

- دراسة مماثلة على طلاب وطالبات الدراسات العليا في كليات وجامعات سعودية أخرى.
- دراسة تحليلية لمدى استخدام منهجية البحث النوعي في بعض المجلات العربية المحكمة.
- دراسة تهدف الى وضع معيارية مقترحة لتحكيم البحث العلمي (النوعي) من وجهة نظر خبراء التربية المهتمين بمنهجية البحث النوعي.

المراجع

أبو علام، رجاء(٢٠٠٧م). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. القاهرة دار النشر للجامعات.

بدران، شبل. (٢٠٠٥). البحث التربوي بين المدخل الكمي والمدخل النوعي. **مجلة التربية المعاصرة**، س ٢٢, (٧١)، ٥ – ٣٣.

البشري، محمد. (٢٠١٦م). دراسة تحليلية تتبعية لاتجاهات بحوث الماجستير والدكتوراه في المناهج وطرق التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .**مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة القصيم**، ١٠ (٢)، ٣٥١-٤١١.

بدوي، هناء. (٢٠٠٠م). **التنمية الاجتماعية رؤية واقعية من منظور الخدمة الاجتماعية**. الإسكندرية دار المعرفة الجامعية.

التل، سعيد. (٢٠٠٥م).**طرق البحث النوعية**. الأردن جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

جبر، أحمد (٢٠٠٥م). **غاية السائل في البحث العلمي وكتابة الرسائل**. المنصورة المكتبة العصرية.

الجدي، المختار. (٢٠١٤م). فاعلية استخدام المنهج النوعي في البحوث الاجتماعية. **مجلة جامعة الزيتونة**، (٩)، ٢٧-٣٦.

الجوهري، إسماعيل. (١٩٨٢م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. المجلد الثاني. ط٢. القاهرة ب.ن.

الحفني، عبدالمنعم (٢٠٠٠م). **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة العربية والانجليزية والفرنسية والإيطالية والروسية واللاتينية والعبرية واليونانية**. القاهرة مكتبة مدبولي.

الحنو، إبراهيم (أ). (٢٠١٦). معيقات استخدام منهجيات البحث النوعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية دراسة بحثية مختلطة. **المجلة السعودية للتربية الخاصة**، ٢ (٢)، ٤٥ – ٨٠.

الحنو، إبراهيم. (ب) (٢٠١٦).مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة. دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥ م إلى ٢٠١٤م، **مجلة التربية الخاصة والتأهيل**، ٣(١٠).

حجر، خالد. (٢٠٠٣). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث النوعي دراسة نظرية .**مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية**، ١٥(٢)، ١٣١-١٥٤

الدهشان، جمال.(٢٠١٤-إبريل). ملامح رؤية مقترحة للارتقاء بالبحث التربوي العربي ورقة مقدمة **إلى المؤتمر العلمي العربي الثامن الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية القيمة والأثر**، جمعية الثقافة من أجل التنمية، مصر.

الزبيدي، محمد.(١٩٩٠م). **تاج العروس من جواهر القاموس**. ج٢٦(تحقيق عبدالكريم العزباوي). الكويت مطبعة الحكومة.

الزيرة، زهراء.(١٩٩٦).معايير التقييم في منهج البحث النوعي دعوة للبحث عن الجذور. **مجلة مستقبل التربية العربية**، ٢(٧)، ٥١-٧٥

زيتون، كمال (٢٠٠٦م). **تصميم البحوث النوعية ومعالجة بياناتها الكترونياً**. القاهرة عالم الكتب.

السبيعي، مجدى (٢٠١٢م). **اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في أصول التربية بجامعة الملك سعود**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود الرياض.

سكران، محمد. (٢٠١٠). البحث التربوي من منظور نقدي. المؤتمر العلمي العاشر لكلية التربية بالفيوم (البحث التربوي في الوطن العربي . **مجلة رؤى مستقبلية**، ١، ١ – ١٦.

السلطان، فهد (٢٠٠٨). المنهج الاثنوغرافي رؤية تجديدية لواقع البحث التربوي .**مجلة رابطة التربية الحديثة**، ٢(٤)، ٩٥-١٤٤.

الصانع، محمد. (٢٠٠٤م- ديسمبر، القاهرة). معوقات البحث العلمي والدراسات العليا بجامعة ذمار. **ورقة مقدمة إلى المؤتمر الحادي عشر التعليم الجامعي العربي آفاق الاصلاح والتطوير**، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس.

طباجة، يوسف. (٢٠٠٧م). **منهجية البحث (تقنيات ومناهج)**. بيروت دار الهادي للطباعة

العبد الكريم، راشد. (٢٠١٢م). **البحث النوعي في التربية**. الرياض النشر العلمي جامعة الملك سعود

عرابي، عبدالقادر (٢٠٠٧م). **المناهج النوعية في العلوم الاجتماعية**. دمشق دار الفكر

العساف، صالح.(٢٠٠٣م).**المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض مكتبة العبيكان.

عطاري، توفيق. (٢٠٠٤م). اتجاهات البحث التربوي في سلطنة عمان من خلال تحليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي تتناول التعليم في السلطنة في الفترة١٩٧٠-٢٠٠٢ .**مجلة اتحاد الجامعات العربية**، (٤٤)، ١٦١-١٩٦.

العوفي، عبداللطيف. (٢٠٠٢م). **البحوث النوعية في الدراسات الإعلامية**. الرياض مطابع التقنية.

العياصرة، محمد ومصطفى، انتصار. (٢٠٠٩). اتجاهات البحث التربوي في برنامج ماجستير مناهج التربية الإسلامية وطرائق تدريسها في جامعة السلطان قابوس .**مجلة اتحاد الجامعات العربية**، (٥٢) ٣٦٥-٤٠٤.

غباري، ثائر، وابوشندي، يوسف.(٢٠١٥م). البحث النوعي في التربية وعلم النفس. عمان مكتبة المجتمع العربي للنشر.

القرني، محمد (٢٠٠٨). منهج البحث النوعي والخدمة الاجتماعية العيادية. مجلة **شؤون اجتماعية**، ٢٥(٩٨)، ٦٥-٨٩.

قنديلجي، عامر(٢٠٠٧م). **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية**. عمان دارالمسيرة.

كارسويل، جون. (٢٠١٨م). **تصميم البحوث الكمية– النوعية– المزجية** (ترجمة عبدالمحسن القحطاني). الكويت درا المسيلة. (العمل الأصلي نشر في عام٢٠١٤م).

العياضي، نصرالدين.(٢٠١٣). الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للبحث النوعي نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**، ١٠(٢)، ١٤٦٧ - ١٤٩١.

اللحيدان، حمود. (٢٠٠٧م).**اتجاه البحث التربوي في مجال اصول التربية بمجلة جامعة الملك سعود دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط. ط٤، القاهرة مكتبة الشرق الدولية.

المديهيم، توفيق. (٢٠١٢م). **اتجاهات البحث التربوي في الإدارة والتخطيط التربوي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية" دراسة تحليلية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

مشرف، شيرين. (٢٠١٦). رؤية بحثية تحديدية لاستخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب ازمة البحث التربوي. **مجلة المعرفة التربوية**، ٤(١)، ٧- ٧٠.

النوح، مساعد. (٢٠١٢م). توجهات الرسائل الجامعية في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية خلال الفترة (١٤١١هـ-١٤٣٣هـ). **مجلة كلية التربية ببنها**، ٣(٩١)، ٢٥٧-٣٠٠.

هاشم، رضا. (٢٠١٣). واقع البحث التربوي في رسائلا لماجستير والدكتوراه في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس. **مجلة البحث العلمي في التربية** ٣(١٤)، ٤٦٩- ٥١٠

الهاشمي، حمودناصر. (٢٠٠٥). **مقدمة في منهج البحث النوعي**. سلطنة عمان مكتبة الضامري للنشر.

وهبة، نخلة. (١٩٩٨). **كي لا يتحول البحث التربوي إلى مهزلة**. أسس البحث التربوي وأصوله. بيروت شركة المطبوعات للنشر.

Baranchenko, Y. &Yukhanaev, A. (2013) Barriers to Using Qualitative Methods in Business and Management Research in Ukraine. In 12th European Conference on Research Methodology for Business and Management Studies, 4-5 July 2013 University of Minho,

Povee, K., & Roberts, L. D. (2014). Qualitative research in psychology Attitudes of psychology students

Griffin, Christine. (2004). The advantages and limitations of qualitative research in psychology and education. Scientific Annals of the Psychological Society of Northern Greece. 2. 3-15.